لأن حصول ملكة العلم (إتقانه) من المباشرة والتلقين أشدّ استحكاماً وأقوى رسوخاً، ولا سيما عند تعدد الاساتذة وتنوعهم.

وكذلك يرى ابن خلدون أن التعلّم لا يَحْصَل كلّه بالاستعداد والجِدّ، وأن هناك جزءاً طبيعياً يُتَلَقّى بالفتح من الله: «فاذا حصل لك ارتباك في فهمك او تشغيب بالشُبهات فاطرح ذلك.. واترك الامر الصناعي جملة واخلُص الى فضاء الفكر الطبيعي الذي فطرت عليه... ثم فرّغ ذهنك فيه للغوص على مرامك منه... متعرضاً للفتح من الله..»

ولا ريب في أن قول ابن خلدون هذا يوافق قولنا في علم النفس إن العقل يَكلّ من متابعة الجهد والتركيز فيبطؤ تفهّمه للقضايا ويكسل. فاذا نحن أجممْنا العقل (تركنا له فرصة يستريح في أثنائها) عاد إليه نشاطه الاول واستأنف فهم القضايا كعادته.

والعلوم في رأي ابن خلدون نوعان: علوم مقصودة لذاتها كتفسير القرآن والحديث والفقه والطبيعيات والالهيات، ثم علوم آلية كالنحو والبلاغة والحساب والمنطق. وبما أن العلوم الآلية وسائل الى فهم العلوم المقصودة لذاتها فعلى المتعلّم أن يأخذ منها بقدر كاف لفهم العلوم المقصودة. ولكن يجوز لنفرٍ قليلينَ ان يتوسّعوا في العلوم الآلية اذا كان لهم استعداد خاصٌ لذلك، واذا كان لهم منها فائدة (كتدريسها مثلاً).

العلم والتعليم

العلم من توابع الحياة في الحضر، لحاجة أهل الحضر اليه ولأنه احياناً من عوائد الترف وحب الاطلاع والثقافة. والعلوم صنفان: صنف يهتدي اليه الانسان بفكره كالعلوم الرياضية والطبيعية والعقلية، وصنف مستند الى الواضع الشرعي كعلوم الدين واللغة.

ويستعرض ابن خلدون العلوم في مقدمته ويفسّرها ويؤرّخها. وهو يرى أن الهندسة توسّع المدارك الانسانية، كما يرى أن اجادة علم ما تسهّل الاجادة في علم آخر؛ وكلّما أجاد الانسان عدداً أكبر من العلوم